

صفة الصفوة

اﻟﻤﺮﺑﻌﺔ ﻭﺃﻣﻪ ﻧﺒﻴﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻭﺭﻋﻴﺘﻚ ﻭﺑﻴﻦ ﺍﻟﻤﺮﺑﻌﺔ ﺧﻠﻖ ﻏﻴﺮﻙ ﻭﺇﻥ ﺍﻟﻤﺮﺑﻌﺔ ﺳﺄﺗﻠﻚ ﻋﻨﻬﻢ ﻓﺄﻋﺪ
ﻟﻠﻤﺴﺄﻟﻪ ﺟﻮﺍﺑﺎ ﻭﻗﺪ ﻗﺎﻝ ﻋﻤﺮ ﺑﻦ ﺍﻟﺨﻄﺎﺏ ﺭﻏﻲ ﺍﻟﻤﺮﺑﻌﺔ ﻋﻨﻪ ﻟﻮ ﺿﺎﻋﺖ ﺳﺨﻠﺔ ﻋﻠﻰ ﺷﺎﻃﺌﻲ ﺍﻟﻔﺮﺍﺕ ﻟﺨﺎﻑ
ﻋﻤﺮ ﺃﻥ ﻳﺴﺄﻟﻪ ﺍﻟﻤﺮﺑﻌﺔ ﻋﻨﻬﺎ ﻓﺒﻜﻰ ﻫﺎﺭﻭﻥ ﻭﻗﺎﻝ ﻳﺎ ﺃﺑﺎ ﻧﺴﺮ ﺇﻥ ﺭﻏﻴﺘﻲ ﻭﺩﻫﺮﻱ ﻋﻠﻰ ﻏﻴﺮ ﺭﻏﻴﺔ ﻋﻤﺮ
ﻭﺩﻫﺮﻩ ﻓﻘﺎﻝ ﻟﻪ ﻫﺬﺍ ﻭﺍﻟﻤﺮﺑﻌﺔ ﻏﻴﺮ ﻣﻐﻦ ﻋﻨﻚ ﻓﺎﻧﻈﺮ ﻟﻨﻔﺴﻚ ﻓﺈﻥﻚ ﻭﻋﻤﺮ ﺗﺴﺄﻟﻦ ﻋﻤﺎ ﺧﻮﻟﻜﻤﺎ ﺍﻟﻤﺮﺑﻌﺔ .
ﻓﺪﻋﺎ ﻫﺎﺭﻭﻥ ﺑﺴﺮﺓ ﻓﻴﻬﺎ ﺛﻼﺕ ﻣﺎﺋﺔ ﺩﻳﻨﺎﺭ ﻭﻗﺎﻝ ﺍﺩﻓﻌﻮﻫﺎ ﺇﻟﻰ ﺃﺑﻲ ﻧﺴﺮ ﻓﻘﺎﻝ ﺃﺑﻮ ﻧﺴﺮ ﻣﺎ ﺃﻧﺎ
ﺇﻻ ﺭﺟﻞ ﻣﻦ ﺃﻫﻞ ﺍﻟﺴﻔﺔ ﻓﺎﺩﻓﻌﻮﻫﺎ ﺇﻟﻰ ﻓﻼﻥ ﻳﻔﺮﻗﻬﺎ ﻋﻠﻴﻬﻢ ﻭﻳﺠﻌﻠﻨﻲ ﺭﺟﻼ ﻣﻨﻬﻢ .
ﻭﻛﺎﻥ ﺃﺑﻮ ﻧﺴﺮ ﻳﺨﺮﺝ ﻓﻲ ﻛﻞ ﻳﻮﻡ ﺟﻤﻌﺔ ﺻﻼﺓ ﺍﻟﻐﺪﺍﺓ ﻓﻴﺪﺧﻞ ﺍﻟﺴﻮﻕ ﻣﻤﺎ ﻳﻠﻲ ﺍﻟﺘﻨﻴﺔ ﻓﻼ ﻳﺰﺍﻝ
ﻳﻘﻒ ﻋﻠﻰ ﻣﺮﺑﻌﺔ ﻣﺮﺑﻌﺔ ﻭﻳﻘﻮﻝ ﺃﻳﻬﺎ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﺍﺗﻘﻮﺍ ﻳﻮﻣﺎ ﻻ ﺗﺠﺰﻯ ﻧﻔﺲ ﻋﻦ ﻧﻔﺲ ﺷﻴﺌﺎ ﻭﻻ ﻳﻘﺒﻞ ﻣﻨﻬﺎ
ﻋﺪﻝ ﻭﻻ ﺗﻨﻔﻌﻬﺎ ﺷﻔﺎﻋﺔ ﺇﻥ ﺍﻟﻌﺒﺪ ﺇﺫﺍ ﻣﺎﺕ ﺻﺤﺒﻪ ﺃﻫﻠﻪ ﻭﻣﺎﻟﻪ ﻭﻋﻤﻠﻪ ﻓﺈﺫﺍ ﺃﻭﺿﻊ ﻓﻲ ﻗﺒﺮﻩ ﺭﺟﻊ
ﺃﻫﻠﻪ ﻭﻣﺎﻟﻪ ﻭﺑﻘﻲ ﻋﻤﻠﻪ ﻓﺎﺧﺘﺎﺭﻭﺍ ﻟﺄﻧﻔﺴﻜﻢ ﻣﺎ ﻳﻮﻧﺴﻜﻢ ﻓﻲ ﻗﺒﻮﺭﻛﻢ ﺭﺣﻤﻜﻢ ﺍﻟﻤﺮﺑﻌﺔ ﺗﻢ ﻻ ﻳﺰﺍﻝ ﻛﺬﻟﻚ
ﻣﺮﺑﻌﺔ ﻣﺮﺑﻌﺔ ﺣﺘﻰ ﻳﺄﺗﻲ ﻣﺼﻠﻰ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﺗﻢ ﻳﻤﺰﻱ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﺠﻤﻌﺔ ﻓﻼ ﻳﺨﺮﺝ ﻣﻦ
ﺍﻟﻤﺴﺠﺪ ﺣﺘﻰ ﻳﺼﻠﻲ ﺍﻟﻌﺸﺎﺀ ﺍﻻﺧﻴﺮﺓ ﺭﺣﻤﻪ ﺍﻟﻠﻪ